نماذج
من تحقيق اللحن عند الأسلاف
للأستاذ عبد الرحمن بن عقيل الظاهري

١ – إبريم :

قال الربيدى فى لحن العوام – كما فى التهذيب لمحكم الترتيب لابن سهيل .

«يقولون . دريم الحديدة التى تكون فى طرف حرام السرج تسرح بها وهد تكون فى طرف المنطقة ولها لسان يدخل فى الطرف الآخر من الحرام والمنطقة » .

قال أبو بكر . الصواب إبريم على مثال إفعيل وفيه لغة أخرى يقال

إبرام والجمع أباريم قال العجاج .

مِن كُلِّ هِرَاحٍ سَبِيلٍ محزمه
يَلْتَقُّ إبريم الحِـزام حشمه

ويقال أيضًا : إبزين ويجمع على أبارين .

قال أبو داود الإيادى :

من كُل حرداءَ قد طَالَت عَقِيقَتها
وَكل أجْرد مُسْترخى الأبَازِين

ويقال للإبزيم أيضًا زرمين وزرفن وفى الحديث . « أن درع رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت ذات زرافين ، إذا علقت بزرافينها شمرت ، وإذا أُرسلت مست الأرض » .

وقال مزاحم .

يُبَارى سديساها إذا ما تلمحت
شبا مثل إبزيم السّلاح المؤسل

يصف ناقة .

والمؤسل : المحدد الذى رققت أسلته .

ويقال أيضًا للقفل : إبزيم .

وهذه العبارات كلها متفقة . لأن الإبريم إفعيل من برم إذا عض

قال أبو زيد برمت به أبرم برما إذا عضضته بالتنايا – دون الأبيات والرباعيات وكذلك البرم فى الرمى وهو أحدك الوتر بالإبهام والسبابة ثم ترسل السهم .

فأما قول تميم بن مقبل .

عَلَى كُل مِلْوَاح يَرَل بريمهـــا
تَعَاطى اللحَام الفَارِسى وتصدف

فهو البريم بالراء ، وكذلك أنشدنيه قاسم ابن أصبغ عن السكرى عن أبى حاتم عن أبى عبيدة

والبريم . حبل مفتول يكون فيه لونان وربما شدته المرأة على وسطها .

وأنشد الأصمعى .

* إذَا المرْضِع العَوْجَاء حَالَ بريمها *

وليس بالإبزيم الذى ذكرنا

والبريمان أيضًا الكبد والسنام .

قال أبو عبيدة : يقـــال : (أشولنا من بريمها شيا) .

انتهى النص من كتاب لحن العوام .

فى أبو عبد الرحمن . أما أصل هذه فقد قال عنه ابن فارس فى مقاييس اللغة ١ــ٢٤٥ (الباء والزاء والميم أصل واحد لإمساك والقبض . والإبريم عربى فصيح . وهو مشتق من هذا .

قال أبو عبد الرحمن وقد تابعه الحصاحى فى شفاء العليل . والعجيب أن الدكتور عبد المنعم سيد عبد العال فى كتابه (معجم الألفاظ العـــامية ذات الحقيقة والأصول العربية ص ١٢٩) اعتبر الإبزيم من العامية ذات الأصول العربية . ومثل هذا كثير فى كتابه ، وإنما صعبتها أن يبوب لها بالألفاظ الفصيحة التى لا تزال العامة تستعملها

أما ذات الأصول العربية فهى بخلاف هذا . وهى التى يُلتمس لها وجه يصححها أو يعدِّ لها .

وأعجب منه الأستاذ كمال بن رائد العزيزى فقد قال فى قاموس العادات ١ / ١١٦ إبزيم عروة من المعدن – ج برمة .

قال أبو عبد الرحمن . ماكانت إبريم تستعمل عند عامة أهل الأردن جمعا وإنما تستعمل للمفرد ، وهذه الصيغة فى هذا

الموصوع لا تليق بالجمع لا فى الفصحى ، ولا فى حسّ العامه

وأما بيت العجاج الذى أورده الزبيدى فقد كان عنده بلفظ · (هداج)

والتصحيح من ديوان العجاج بشرح ، الأصمعى ص ٤٣٥ – ٤٣٦

والهراح صمة للفرس إذا كثر عدوه أو اشتد .

وسيل محرمه صحم الوسط .

وآخر تفعيلة من الشطر الثانى من أربعة متحركات وساكن ، وهو بشاز لا تقبله الأذن مطلقا وقد قبله العروضيون ، لأنه مسموع ، ولأن الزحر عندهم – وهو حمار الشعر – مقبول فيه الخلل لنشريته .

هكذا يرعمون .

والذى يظهر لى فى مثل هذه المادج أن الشاعر يبظم للغناء والترنم فيضطر إلى التهام حرف أو تسكين متحرك – كما يجد فى الشعر العامى – فإذا قيدوه · ضبطوه حسب القاعدة اللغوية .

وحشمه : وسطه .

وأمّا إبزين فهى على الإبدال ، والأصل الميم . ولهذا جعل اللغويون الإبريين لغه فى الإبريم . وهذا اتفاق منهم على أن الأصل الميم .

وعن إبدال الميم نونًا راجع معجم تيمور ١–٨٤ ، ومعجم الألفاظ العامية لعبد المنعم ص ٦٠

وفى الأصل الحطى من كتاب التهذيب لابن شهيد بمكتبة شستربتى ورد بيت أبى دؤاد بلفظ (عميقها) .

والبيت من قصيدة لأبى دؤاد فى وصف الخيل . وهو فى تهديد الأعداء بإغاره على الخيل وفعله

إنْ لَم تلطنى بهم حَقًّا أتَيْتُكم
حُوًّا وكُمتًا تعادىٰ كالسراحين

انظر : غرنبا و م ص ٣٤٥

وفى لحن العوام الذى حققه أستاذى الدكتور رمضان عبد التواب ورد المفرد (زرفن) والجمع (زرافن) .

وهكذا فى الأصل إلّا أنه أورد الحديث بالقاف وبصيغتى الجمع هكذا :

(ذات زراقن إذا علقت بزراقينها) ا هـ

وما أثبته هو المحقق فى كتب اللغة والغريب .

وقد ضبط زاء الزرفيس بالضم والكسر الجوهرى فى الصحاح ٥/ ٢١٣١ ونص على أنه معرب .

وقال الأزهرى فى التهذيب ١٣/ ٢٨٧ . والصواب بالكسر وليس فى كلامهم فعليل بالضم .

ونص الدكتور محمد التونجى فى المعجم الدهبى ص ٣١٣ على أن زرفين بمعنى حلقة تدق على الباب أو الصندوق ليقفل بها فارسية ،لأن كتابه عن بيان معانى الألفاظ الفارسية ، وضبط الراء بالضم .

وقد حرفها عوام أهل الأردن إلى اللام وجعلوها بمعنى إغلاق الباب فقالوا : زرفل عليه الباب .

انظر . قاموس العادات للعريزى ٢–١٠

قال أبو عبد الرحمن · وزَعْمُ الربيدى رحمه الله (بأن زرفين مرادفة للإنزيم) محل نظر ، بل أصلها فى الفارسية حلقة الباب ، ثم توسع بها العرب لكل حلقة كحلق الدرع الواردة فى الحديث الشريف .

وأنا أميل إلى مذهب الأزهرى فى تحطئة من ضم الراء ، لأن العرب يجب أن يُجرى على صيغ أوزان العرب .

وأمَّا بيت مراحم فقد وردت فى الأصل تلمحت بالحاء .

وورد فى بعض المصادر (موشل) بالشين . ولا وجه لهذين الضبطين .

والمادة فى المطبوع ص ١٥ – ١٨

وعن إنزيم وزرفين انظر : معجم تيمور الكبير ٢/ ٩ ، ومعجم شمال المعرب ص ٢٩ ،

ووردد فى أصل التهذيب وأصل المطبوع من لحن العوام ذكر ابن مقبل هكذا . (ابن أبى مقبل) .

والإسناد فى كلام الزبيدى يظهر لى أنه إسناد لكتاب (ما تلحن فيه العامة) لأبى عبيدة معمر بن المثنى .

انظر عن هذا الكتاب . (لحن العامة) للدكتور رمضان عبد التواب ص ١١٧ ، وآخر ما فى المطبوع من لحن العامة بهذه المادة ص ١٥ – ١٨ .

(والرمان أيضًا .) ثم ذكر فى التحتية أن هذه النقط موضع كلمة غير مقروءة فى الأصل .

والواقع أنه موضع سطر ونصف فى الأصل الذى رجعت إليه كما ترى

وتخريج البيت الذى رواه الأصمعى تجده فى ط ص ١٨ .

قال أبو عبد الرحمن وحكم ابن فارس بأن الإبريم عربى فصيح هو مذهب جمهور اللغويين ، بيد أن الإمام ابن دريد قال فى الجمهرة ٣/٣٧٧ والإبريم إبريم السرج ونحوه فارسى معرب ، وقد تكلمت به العرب اهـ

وتابعه الجواليقى فى المعرب ص ٢٤

وتابعهما صاحب المنجد وصاحب محيط المحيط ، وصاحب عرائب اللغة ولم يبرهنوا

وقال أدى شير قلت إن صيغة هذا الاسم تدل على كونه أعجميًّا ، فهو معرب إما عن اليونانى وهو المهمار أو عن الفارسى آبرن وهو إناء من حديد أو من نحاس مصنوع على شكل التابوت . (انظر : كتاب الألفاظ الفارسية المعربة ص ٧) .

قال أبو عبد الرحمن · الإبريم عربية المادة والمعنى ودعوى التعريب مجافية من أمور جمة :

أولها : أن الأصل فى كلام العرب الأصالة حتى يقوم البرهان على خلاف ذلك بتنصيص أو ضرورة فكر .

ثانيها أن مادة برم عربية المادة ، ومعنى الإبريم واضح الاشتقاق من المعنى العربى العام لبرم وهو القبض

ولا تحور دعوى التعريب أو الإبدال إذا صح المجاز ووضح الاشتقاق

ثالثها أن مدافعة الاشتقاق العربى بدعوى التعريب غير مقبولة على الإطلاق وهى أشد بطلانًا إذا كان المدعى تعريبه بخلاف المعنى الأعجمى الأصل

والإبريم فى استعمال العرب ليس هو المهمار عند اليونان وليس هو الإبرن عند الفرس

ومن تأمل المعجم الذهبى وغيره لم يجد معنى الإبريم ضمن معانى الإبرن . فما بالنا نتوهم اشتقاقًا عربيًّا — لا تعريبا محضا — من اليونانية أو الفارسية ولدينا الاشتقاق من لغة العرب واضح جلى ؟

ودعوى الاشتقاق من المعرب قد تصح إذا صحت دعوى التعريب .

ورابعها : أن أذى سيبويه توهم تعريبها ، لأنها على صيغة إفعيل ، ولم يعلل علاقة الدعوى بهذه الصيغة

ولعل وجه دعواه أن أكثر ما ورد على هذه الصيغة معرب .

(انظر ما ورد على هذه الصيغة فى ديوان الأدب ٢/٢٧٨ – ٢٧٩)

قال أبو عبد الرحمن : الصيغ أوزان الألفاظ وقوالب المعانى ، ولا تصح دعوى أعجمية الصيغة حتى يحكم الاستقراء بأنه لم يرد كلمة عربية الأصل على تلك الصيغة . والسر فى ذلك أن آخر ما يضطر إليه العرب تعريب الصيغة ، بل كان منهجهم فى التعريب الرد إلى صيغهم العربية

وقد دل الاستقراء على أن الإفعيل عربية الصيغة ترد للمبالغة فى ألفاظ لا شك فى عربيتها كالإصليت والإضريح والإمليس والإحميل

وتراد اسم آلة سماعية فى ألفاظ لا شك فى عربيتها كالإقليد والإرميل

٢ – الأدن :

قال الزبيدى : ويقولون : سمعنا الأذان الأول[1] وأذان العصر[2]

قال أبو بكر وذلك كله خطأ والصواب الأذان على وزن فعال وقد أذن بالأولى وبالعصر[3] قال المرزدق

وحتَّى عَلَا فى سُور كُل مَدِينة
مُنَادٍ يُنَادِى فَوْقَهَا بأذَان

وفيه لغة أخرى ، يقال الأدين وأنشدنا أحمد بن سعيد قال . أنشدنا السيرى لجرير يهجو الأخطل .

هَلْ تَشْهَدُون من المَشَاعِرِ مشعرًا
أو تَسْمَعُونَ لدى الصَّلَاة أذينا

قال أبو عبد الرحمن : أذن الأول ، وأذن بالأول ، وأذن العصر ، وأذن بالعصر كل هذا كلام مركب ، والتصحيح والتخطئة

---

(١) فى الأصل آذان الأولى

(٢) فى الأصل أذن

(٣) فى المطبوع ورد بيت جرير مقدما على بيت الفرزدق .

فى الكلام المركب لايتحقق إلّا إدا قرن معه مراد المتكلم .

ولهدا فقول الزبيدى . (أذن الأول خطأ والصواب بالأول) غير محرر ، لأن لكل تركيب معناه والتصحيح حسب مراد المتكلم .

وإنما الصواب أن يعين التركيب الصحيح لكل مراد على هدا النحو : (أذن ـ بفتح الهمزة وتضعيف الدال مع فتح التانية ـ الأول : يصح بمعنى أذن المؤذن الأول فتكون الأول مرفوعة تبعًا للفاعل وهو المؤذن)

وبمعنى أدَّن المؤَدن أذانه الأول فتكون الأول منصوبة لأنها نائب مفعول مطلق ، وأذَّن العصر يصح نصب العصر بمعنى آذَّنَ فى وقت العصر .

ومن هدا يتضح أن عوام الأندلس يرفعون الأول والعصر على أنهما فاعلان ، والمعنى : أن وقت الأول ووقت العصر هما اللّدان يؤَذنان مع العلم أن الذى يؤَذِّن ابن آدم وهـذه التخطئة بلاغية لا لغوية ، ولا تصح التخطئة بلاغة إلّا إذا لم يوجد نكتة بلاغية بقصدها المتكلم من إسناد الفعل إلى الوقت.

فلعل دارسى اللحن أن ينتبهوا إلى مثل هدا .

وقصر الزبيدى الصحة على أدن بالأول وبالعصر وليس سديدًا ، ولعله فعل ذلك لعلمه بأن أدن فعل لازم فأراد أن يعدى معموله بحرف الجَرّ .

وهدا صحيح إذا أريد المعمول مفعولًا به .

لهذا لا يتعين أدن بالأول وبالعصر ، بل يجور أذَّن الأدان الأول بالصلاة ، وأدَّنَ العصر بالصلاة

هذا على صيغة البناء للمجهول ، وعند البناء للمعلوم يجور . أذن العصر بالصلاة ، وأذن الأول بالصلاة .

وهده المادة وردت فى المطبوع ٤٩ ـ ٥٠

٣ـ أمَارةٌ .

قال الزبيدى : ويقولون : سر إلى فلان بإمارة كذا فيكسرون

قال أبو بكر : والصواب بأمارة بالفتح وهى العلم والسمة[1] . وقال الأعوه الأودى .

أمارة العى آن تلقى الحميع لدى
(م) الإبرام للأمر والأذناب أكتاد

ويقال الأمر أيضًا نعماه[2] .

والأمر الحجر يكون علامة من هذا

قال أبو زبيد فى[3] (أمير المؤمنين)[4]

عثمان بن عفان رضى الله عنه :

إن كان عثمان أمسى فوقه أمر
كراقب العَوْل فوق القنة الموق

وإنما عنى ما فوق قبره من الحجارة والطين شبهه[5] بالعلم .

وأمّا[6] الإمارة والولاية .

والإمارة المؤامرة فالتصغير (الماهلية)[7] :

لا يلع بى عمرو رسولًا
فصيم الكيد فينا والأمار[8]

٤ ـ الألب :

قال الزبيدى . ويقولون للقوم يجتمعون على الإنسان فى خصومة[9] أو حرب هم إلب على فلان .

قال ابو بكر والصواب هم ألب بالفتح وقد تألبوا عليه إذا تجمعوا[10] عليه بالعداوة

---

(١) والسمة زيادة من المطبوع

(٢) فى المطبوع ويقال أيضا معناه (الموعد والوقت) وما بين القوسين إضافة من المحقق د . رمضان والبيت ضمن قصيدة فى الطرائف الأدبية ص ١٠

(٣) فى الأصل أبو زيد

(٤) ما بين القوسين ليس فى المصوع

(٥) فى المطبوع فشبه

(٦) فى المطبوع فأما

(٧) ما بين القوسين بياض فى المطبوع ولعل الكلمة محرفة عن الهاشمية . لأن البيت من أبيات منسوبة لهاشمية عند المطلب ناصة على أن الشاعرة من قريش وهذا هو البيت كما فى شرح المرزوقى ٤ / ١٧٨٨

ألا من مبلغ عنى قريشا فهيم الأمر فيها والإمارا

وعلى هذه الرواية يكون الإمار بمعنى التشاور . لأن الإمار مصدر آمر ، والمؤامر هو المشور فى اللغة

وفى الحديث آمروا النساء فى أنفسهن . أى شاوروهن

وقول المؤلف والأمارة . المؤامرة نقل غريب

وإنما الوارد لغة الإمار بمعنى التآمر

(٨) فى المطبوع يقيم . والإمارا ؟

قال أبو عبد الرحمن . وردت هذه المادة فى المطبوع ٥٠ - ٥١ وانظر عنها تثقيف اللسان ص ١٣٠ ومعجم الاخطاء الشائعة ص ٢٨

(٩) فى المطبوع : على إنسان فى معصية .

(١٠) فى المطبوع : اجتمعوا

قال حسان بن ثابت :

والناس ألب علينا فيك ليس لنا
إلَّا السيوف وأطراف القنا وزر

ويقال . الناس علينا ألب واحد وصلع واحد (ومسدع واحد)[1] إداً. احتمو ا بالعداوة .

ويقال · لا تدخل أمرك من ألبه عليك.

والألب أيضًا الطرد يقال[2] : آلبت الناقة آلبها ألبًا طردتها ، عن المرَّاء .

قال أبو عبد الرحمن . حكم الربيدى بأن الإلب بالكسر لحن غير صحيح ، وكذلك قول اللغويين · إن الفتح والكسر جائزان والفتح أعرف كلام فيه مسامحة .

والصواب عندى جوازهما بلا تفاضل ، بل لكل صيغة معناها فمن أراد معنى متألبين أكفة[3] .

فتح ، ومن أراد معنى المفعول وأنهم مؤلبون كسر ، لأن فعل بكسر الفاء تدل على المفعول

والألب بمعنى الطرد منقول أيضًا عن أبى عمرو الشيبانى ، وهو مجاز ، ووجه المجاز أن الطارد يسعى إلى ضم طريدته إليه ، والضم فيه معنى الجمع، وانظر كتابى (اللغة العربية بين القاعدة والمثال ص ٤٢) .

وقد وردت هذه المادة فى المطبوع ص ٨٢–٨٣

وانظر تثقيف اللسان ص ١٣٢ ومعجم الألفاظ العامية لعبد المنعم ص ١١٣

٥ – الإكاف .

وقال الربيدى . ويقولون لجمع الإكاف :

---

(١) فى المطبوع · صلع واحد ، وما بين القوسين ليس فى المطبوع

(٢) فى المطبوع . ويقال

(٣) ضبطت بفتح الهمزة والكاف والتاء .

والهمزة غير ممدودة .

وفى المطبوع : أكفة بالتشديد . ه

قال أبو عبد الرحمن · وأى الضبطين كان فهما لحنان .

وقد ذكر ابن مكى تصرفا للعامة من وجهين آخرين فقال وكذلك قولهم · لكاف لأعواد تحمل على ظهر الدابة تعينها .

وابن هو تلك الأعواد تثقيف اللسان ص ٢٢٤

وهذه المادة يذكرها اللغويون فى مادة أكف ووكف وقد نص ابن فارس على أن الأصل وكف وأن الهمزة بدل من الواو .

والأكافة بردعة الحمار .

وقال أبو بكر : والصواب أكفة بالتشديد مثل إرار وأزرة[1] .

وقد آكفت الدابة ، وهى موكفة ، وأوكفتها[2] أيضًا ، وهو الإكاف والوكاف وقال الراجز .

كالكودن المشدود بالوكاف[3] .

٦ ـ استكتل :

وقال الربيدى · استكتل فى الأمر إذا يجد[4] فيه بالكاف .

قال أبو بكر . والصواب . استقتل وأصله من القتل وقد غلط فى هذا[5] بعض أهل الأدب[6] واحتج فيه[7] .

٧ ـ آمال :

وقال الزبيدى . ويقولون : بلغه الله آماليه .

وقال أبو بكر : والصواب · آماله ، وهو جمع الأمل[8] .

يقال · آملت الرجل آمله وأملته .

ولا وجه للياء هنا[9] .

---

(١) فى المطبوع أكفة وآزرة ـ قال أبو عبد الرحمن ما فى المطبوع هو الصحيح ويصح ما فى الأصل بغير شرط تشديد بل بالمخفيف وضم واو الكلمة وعدمه .

(٢) فى المطبوع ذكر فعلا تاليا هو أكفتها نقلا عن الصمدى

قال أبو عبد الرحمن أكف لهجة بنى تميم ، وأوكف لغة أهل الحجاز وأكف لهجة نقلها الصغانى

(٣) قال الأصمعى فى شرحه لديوان العجاج ص ١١٢ · الكودن البردون المحجين والوكاف إذا قلت اكاف قلت أكف . وإن قلت وكاف قلت أوكف ا ه

وفى المطبوع بالاكاف

والبيت للعجاج وقد ورد بالروايتين

(٤) فى المطبوع حدا

(٥) فى المطبوع فيه

(٦) فى المطبوع · الآداب

(٧) حمل هذا على اللهجات أولى من حمله على اللحن الحادث فى الأندلس لوقوع الكاف بدلا من القاف فى كثير من مفردات اللغة كقحط وكحط وانظر مؤيد ذلك فى معجم الألفاظ العامية للدكتور عبد المنعم سيد عبد العال ص ٥٩ وانظر معجم تيمور الكبير ١ / ٨٠ ـ ٨١ و ٧٥ ـ ٧٨

وهذه المادة وردت فى المطبوع ص ٢٥٥ (الملحق) نقلا عن الصمدى وانظر معجم الألفاظ العامية لعبد المنعم ص ٤٣٦

(٨) فى المطبوع (الملحق ص ٢٥٩ عن الصمدى أورد من هذه المادة إلى مكان هذه التعليقة)

(٩) وفى المشرق ذكر ابن الحورى وجها آخر للعامية هى قولهم · ما وملت فيك هذا . تقويم اللسان ص ٨١ وانظر وجها ثالثا فى معجم الأخطاء الشائعة ص ٢٩

٨ ـ آحاد :

وقال الربيدى : ويقولون : مضى لذلك سنوت وحدود

قال أبو بكر : والصواب وآحاد[1] جمع أحد .

٩ ـ مؤخرة

وقال الربيدى : ويقولون . مؤخرة[2] السرج .

قال أبو بكر والصواب : آخره السرج ، وكذلك آخرة الرحل وقادمتهما[3]

وقال الهدلى ردف لآخرة الرحل[4] ،

وعامه أهل الشرق[5] يقولون . مؤخرة السرج ، ويقولون[6] . نظر إليه بمؤخر عينه

ومؤخر كل شيء ضد مقدمه[7] .

١٠ ـ اشترت الماشية .

وقال الربيدى : ويقولون : اشتت الماشية .

قال أبو بكر : والصواب احترت ، وهو أن تجترما فى بطنها من[8] .

---

(١) فى المطبوع وهو جمع

وردت هذه المادة فى المطبوع (الملحق) نقلا عن الصغانى ص ٢٦٦

وانظر وجها آخر للعامية فى القول المقتضب ص ٤٠

(٢) فى المطبوع شكلت مؤخرة بالتخفيف

والصواب ما فى الأصل وهو تشديد الخاء مع كسرها لان الضبط بالتشديد هو محل الخلاف فقد أنكره ابن السكيت واعتبره الفيومى فى المصباح لحنا

(٣) فى الأصل وقايمهم

(٤) تمام الشطر من أوله مقيرة ردف إلخ

وهو لأبى دؤيب .

وترد آخره وآخره حسب مقتضى التذكير والتأنيث .

(٥) فى المطبوع وأهل المشرق

(٦) فى المطبوع ويقال

(٧) هناك غير المؤلف من منع من مؤخرة بالتخفيف والتشديد ومنهم من استنكرها لغة قليلة .

ومنهم من أنكر التشديد فقط واعتبره لحنا ، الجمهور على جوازها معا وإلى هذا ذهب أبو عبيد إذ اعتبر التخفيف أجود .

قال أبو عبد الرحمن هذا هو الصحيح فكل هذه الصيغ جائزة تختلف معانيها باختلاف مراد المتكلم .

وهذه المادة وردت فى المطبوع ص ١١٨ ـ ١١٩ وانظر المزهر ١ / ٣١٧ ـ ٣١٨ ومعجم الأخطاء الشائعة ص ٢٢

(٨) فى الأصل بياض لمقدار نصف كلمة لم استطع استظهارها كاملة

يقال : لاأفعل ذلك ما خلفت حرة درة[1] .

واختلافهما : أن هذه تسفل وهـذه تعلو[2] .

١١ – أنيس :

قال الزبيدى : ويقولون فى تصغير الإنسان : أنيس[3] .

قال أبو بكر : والصواب أنيسان فيمن اشتقه من الأنيس .

ومن اشتقه من النسيان قال :أنيسيان[4] .

١٢ – اقرأ عليه السلام .

قال الزبيدى : ويقولون أقرى فلانًا السلام .

قال أبو بكر : والصواب اقرأ عليه السلام

فأما أقرئه السلام فمعناه : اجعله أن يقرأ السلام كما يقال . أقرأته السورة .

---

(١) فى مجمع الأمثال للميدانى ٢ / ٢٣٧ .

لا أفعل كذا ما اختلفت الدارة والحرة ، وذلك أن الدارة تسفل والحرة تعلو فهما مختلفان

وقال ابن مكى واختلافهما أن الحرة تعلو إلى الهم والدرة وهى اللبن تسفل إلى الضرع

والحرة ما يعيصه البعير من كرشه فيأكله ثانيه يتعلل به إلى وقت حامه ، وكل ذى كرش يجتر

قال أبو عبد الرحمن : العوام فى مصر إذا دعوا فى الدعاء لشخص يحصنه من المعصية قالوا : حصل (أى لعل) الذى حرم الحمار من الجرة يحرمك من فعل كذا

(٢) اختصر هذا الاسم الخفاجى فى الشفاء وعبد الحد الدكتور رمضان وألحقه بالمطبوع ص ٣٠٣ وفعل الخفاجى ابن الجوزى أورده محصورا فى تقويم اللسان ص١٠٤ وأورده على نحو ما أورده الزبيدى ابن مكى فى تقويم اللسان ص ٨١

وقد عرب الخفاجى المؤلف فى حكمه باللحن فقال : والأمر فيه سهل لقرب المخرج

قال أبو عبد الرحمن : لا يزال هذه اللهجة لهجة قبائل بنى مالك وبلحارث وبلقرن وما حولهم وقد ذكر الدكتور رمضان نموذجا لهذه اللهجة من عاميه مصر فى كتابه لحن العامة ص ٣١٥ و ٣٣٥

وذكر الجواليقى فى التكملة : الشاة بشتر وتابع الزبيدى أيضا ابن هشام اللخمى فى المدخل . وعن التناوب بين الجيم والشين راجع معجم تيمور الكبير ١ / ٥٤٦

(٣) ورد فى الملحق المطبوع ص ٥٢٩ نقلا عن تصحيح التصحيف للصفدى أنيس

(٤) الصواب ما قاله المؤلف ، وليس ذلك لمجرد أنه مشتق من الإنس ، بل لأن صيغة إنسان تحول عند التصغير إلى صيغة انيسان حسب قواعد النحو .

أما مسوع أنيسيان – بالتاء – فقد ذمه الزبيدى بقوله فى تاج العروس ٤/١٠٣ الإنسان أصله أنسيان لأن العرب قاطبة قالوا فى تصغيره أنيسان فدلت الياء الأخيرة على الياء فى تكبيره إلا أنهم حذفوها لما كثر فى كلامهم .

وقد جاء أيضا هكذا فى حديث ابن صياد انطلقوا بنا إلى أنسيان ، وهو شاذ على غير قياس .

وانظر وجها آخر للعامية فى معجم الأخطاء الشائعة ص ٣٠ والمزهر ١ / ٣٢٠ وتثقيف اللسان ص ٢١٠

وقد غلط حسيب[1] فى مثل هذا ، فقال :

اقرى السلام معرفًا ومحصنًا
من خالد المعروف والهيجاء

والصواب ما أنشدنا[2] أبو على :

اقرأ على الوشل السلام وقل له
إ كل المشارب قد هجرت دميم[3]

قال أبو عبد الرحمن لم يحقق المؤلف رحمه الله مذهب اللغويين الذين حكموا باللحن فى هذه المادة ، ولم يحقق تحكم من ادعى اللحن . بل تابعهم فى عموم الدعوى ولم يتعمد تفريقهم فأما مذهب بعض اللغويين فهو الحكم بأن أقرئ فلانًا السلام لحن إذا كان السلام غير مكتوب

وأما تحكمهم فى هذا التفريق فلأن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهو سيد الفصحاء لم يراع هذا الفرق ، فقد ورد الاستعمال فى الحديث النبوى كثيرًا بالنسبة للسلام غير المكتوب .

وبهذا يتضح أن قولهم أقرئ فلانًا السلام استعمال صحيح فصيح لا لحن فيه ، وهو من المحار الأدبى لا اللغوى . ذلك أن المقيم عادة يلح فى استحواب القادم حتى يحمله على الإخبار بكل ما سمعه من صديقه الغائب ، فكان القادم بهذا يقرئ المقيم ، ولهذا يقول التلميذ . أقرأنى السيخ فلان . لأنه عادة يحمله على القراءة عليه .

ثم إن أقرأ أصبحت عرفًا أدبيًّا بمعنى أبلغ والمبالغة فى الإبلاغ تقتضى أحيانًا الإقرار للتشبث من التبليغ .

" وانظر معجم الأخطاء الشائعة للعدنانى ص ٢٠١ ، ومعجم الألفاظ العامية لعبد المنعم ص ٤٣٨

١٣ – اسمعها .

وقال الزبيدى : ويقولون عند تحقيق القول إن لم يكن كذلك فاتبعها[4] يعنون اللحية .

---

(١) حسيب مأخوذ من المشوح ، وهى فى الأصل داص .

(٢) فى الأصل أنشدناه

(٣) فى الأصل قد هجرت

وهذه المادة وتخريج البيت فى الطوع ص ٢٥٨ - ٢٥٩ نقلا عن الصغانى .

(٤) ما اعتبره المؤلف هنا لحنا قد نقله ابن القطاع عن العرب . واستعمال مادة نمص بمعنى القليل من الفعل إذا طلع يدل على أن فعل نمص مشتق من الاسم النمص ثم تحور بالنقل إلى الشعر ، والأرجح عندى أن النمص فيه أبدلت الميم ياء والأصحة غير اللحن .

قال محمد . والصواب فامصها بالميم أى انتعها

يقال: نمصت الشعر أنمصه نمصًا. إذا نتفته وكذلك نقشته أنقشه . ونتخته أنتخه

ويقال للذى ينتف به الشعر المنماص والمنقاس والمناح .وفى الحديث «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن النامصة والمتنمصة » فالنامصة[1] الناتفه للشعر من وجهها . والمتنمصة التى تطلب أن تنمص شعرها .

وأنشد يعقوب

ياليتها قد لبست وصواصاً
وعلقت حاجبها تماصا[2]

حتى يجيئوا عصباً حراصاً
ويرقصوا من حولها القلاصا[3]
فيحدوني حركا حياصا

والوصواص : البرقع . والحياص : الذى يحيص من حائب[4] إلى آخر وكانت نساء العرب ينتمن[5] الشعر عن وجوههن بترين بذلك

أنشدنا أبو على[6] قال .

أنشدنا أبو بكر بن دريد .

فما مضى شهر وعشر لغيرها
وقالوا تجيء الآن قد حان حينها
أمرت من الكتان خيطاً وأرسلت
حريًا إلى أخرى سواها تعينها[7]
فما زال يحرى السالك فى حروجها
وجهتها حتى ثنته قرونها[8]

---

(١) فى الأصل : النامصة

(٢) فى الأصل : تماص

(٣) فى الأصل : حول عصا

والصحيح من المطبوع من الكامل ص ٣٦

(٤) فى الأصل : فيحدون

وفى المطبوع وبقية المصادر : فيحدوني وفى كلتا الروايتين خلل فى الوزن وتأويله صحيحة . وتستقيم أو قيل فيحدوني لتؤول بي

وهذا الخلل من ضمن خوارم الصنعة التى درستها فى بحثى عن الحذاء لأحد أشعار كتابى ديوانه الشعر العامى

(٥) فى المطبوع : من حائب إلى آخر

(٦) فى المطبوع : فقص

(٧) فى المطبوع : قال أبو على أنشدنى أبو بكر هو القائل

(٨) فى المطبوع : وأرسلت وراء قبل الضمرة

وفى الأصل : وأرسلت بواو ووراء قبل الضمرة .

وقال[1] ابن بحر بن دريد : هذه امرأة استطرت عيرًا بقدم روحها فسها فتمت بالحيط شعر وجهها وتهيأت له والحرى الرسول ، والعرود الدوائب والسالك الخيط

١٤ – صسل

وقال الزبيدى ويقولون لموقف الدابة صسل ويجمعونها على صسول[2]

قال أبو بكر والصواب اصطبل وهو من كلام أهل الشام وجمعه أصاطب

ورعم أبو العباس المبرد أن الهمزة أصلية وقال إن الهمزه إذا كانت خامسة فصاعدًا وحكمها أن تكون أصلًا إلّا فى باب استفعال وإكرام[3] ونحوهما

وقال أبو العباس المبرد أن الهمزة أصلية وقال إن الهمزه إذا كانت خامسة فصاعدًا وحكمها أن تكون أصلًا إلّا فى باب استفعال وإكرام[3] ونحوهما كانت أولًا ورابعة[5] .

وتصغير اصطبل على نحو جمعه أصيطب .

وقال بعض النحويين[6] : جمع اصطبل صطابل ، وتصغيره صطيبل .

وقال أحدف الهمزة ، كما أحذفها من إبراهيم وإسماعيل اذا جمعت أو صغرت والحجه فى حذفها أنها وإن لم تكن ها هنا زائدة[7] فهى من حروف الزوائد ألا ترى أن بعضهم يصغر فرزدقًا وسمردلًا على فريرق وتسمرل ويجمعها على ذلك . لأن الدال فريسه المخرج من التاء . والتاء من الحروف الزوائد والهمزه فى أصطبل أجدر بالحذف من الدال فى تسمردل

---

(١) فى المطبوع وقال

(٢) فى المطبوع وهذه

وهذه المادة وردت فى المسوج ص ٢١–٢٣ وانظر تتمة الكلام ص ٧٩ – ٨٠ وعن تعاقب الباء والميم انظر معجم الأدباء لياقوت تحقيق مرجليوث ٥ : ٥٦ – ٥٠ ومعجم تيمور الكبير ١ / ٣٧ ، ٨٣ – ١٤

(٣) فى الأصل وجمعوه

(٤) فى المطبوع واعديدان . وذكر المحقق أن الزيادة من كتاب سيبويه .

(٥) فى المصرح دون واو قبل رابعة

(٦) فى المطبوع المعروس

(٧) فى المطبوع : لم تلك زائدة هما .

فال أبو بكر · والقول الأول أحب إلى ، لأن القياس أن يأخذ التصغير والجمع حقهما ثم يرتدعان فيحذف[1] ما بعد الحرف الذى ارتدعا عنده ، بل لا يحور غيره عند سيبويه (لأنه لا يحور عنده) أن[2] يحذف من الحمامى إلا آخره

وإن كان الرابع من الحروف التى تشبه الروائد ولم يكن رائدا حار حذفه مثل النون فى خدرس والدال فى فردد ولا يحور عنده حذف الثالث البتة مثل الميم[3] من جحمرش .

وحجته فى ذلك أنه لا يستنكر أن يكون بعد الثالث حرف يسهى إليه فى التصغير ، كما كان ذلك فى جعفر ، وإنما استحار أن يحذف الحرف الذى وقف التصغير عنده ، وهو الرابع إذا أسسه حروف الزوائد ، كهمزه[4] اصطبل أخرى أن لا تحذف : إذ كانت أولًا .

وإنما حذفت همزه إبراهيم وإسماعيل لأنهما جاءا على همزة اشهيباب وهما أعجميان فصارعت الألف الثالثة ياء[5] اشهيباب ، واصطبل على متال جردحل لا زياده فيه .

قال أبو عبد الرحمن ذكر ابن مكى وجهًا آخر للعامية فى هذه المادة وهو إسكان الصاد وفتح الباء وتشديد اللام هكذا . اصطبل

انظر : تثقيف اللسان ص ١٦٠

والاصطبل موقف الدواب . وقد نص أبو عمرو بن العلاء على أنه معرب

وقد ساق الأزهرى على أنها مولدة إذ قال : الاصطبل موقف الفرس شاميه .

وزعم صاحب تاج العروس أن الجوهرى أهملها .

قال أبو عبد الرحمن . نقل ابن منظور عن الجوهرى قوله الاصطبل للدواب وألفه أصلية ، لأن الزيادة لا تلحق بنات

(١) فى المطبوع : ويحذف .
(٢) ما بين القوسين زيادة من المطبوع ليست فى الأصل .
(٣) فى المطبوع فى .
(٤) فى المطبوع وهمزه .
(٥) فى المطبوع . وهما اليا فى .

الأربعة من آوائلها إلّا الأسماء الجارية على أفعالها وهى من الخمسه أبعد .

وورد فى رجز أبى بخيلة قوله .

ومن صلاح راشد اصطبله

قال أبو عبد الرحمن . الاصطبل بلفظها ومعناها معربة عن اليونانية .

انظر دائرة المعارف للبستانى ٣/٧٤١ ـ ٧٤٢ والمادة فى المطبوع ص ١٣٣ ـ ١٣٥ . وانظر القول المقتضب ص ١٣٣

١٥ ـ الأيل .

وقال الزبيدى . ويقولون . الأيل بمعنى أول .

قال أبو بكر . والصواب أيل وفيه لغة أخرى[1] يقال هو الأيل

وقال يعقوب . بعض العرب يقول الأحل بدل الياء حيا . وأنشد[2] أبو على .

كأن فى أذنابهن الشول
من عبس الصيف قرون الأحل[3]

وجمعه أيائل مهموز كجمع سيد ، ورنة إيل إفْعل ، والهمزة فيه أصل لأن[4] ليس فى الكلام افعل اسمًا[5] ولا صفة .

قال أبو عبد الرحمن . الأيل هو الوعْل مشتق من آل

قال أبو على الفارسى : سمى بذلك لمآله إلى الجبل يتحصن فيه . ا هـ .

وهو بتشديد الياء وبكسر الهمزة وضمها وفتحها ، والمشهور الكسر .

وإذن فحكم الزبيدى بأن أيل ـ بفتح الهمزة وتشديد الياء ـ لحن غير صحيح بل هو لهجة .

وإنما العامى ما ذكره الجواليقى فى التكملة إذ قال والعامة تفتح الألف والياء .

---

(١) فى المطبوع وفيه لغات

(٢) فى المطبوع وأنشدنا

(٣) فى الأصل عجس الصيف ، وضبطت جيم الأحل بالسكون وهو ضبط يخل بالوزن والبيت من قصيدة لأبى النجم تجد تخريجه وكامل المادة فى المطبوع ص ١٤٢ ـ ١٤٣ وتجد تخريج القصيدة فى الطرائف الأدبية ص ٥٥

(٤) فى المطبوع لأنه .

(٥) فى المطبوع لا اسما .

أما الأحل ، بالحيم فلولا شاهد أبى النحم لقلت . إن قلب الياء حيما من تصرف العامة

انظر معجم تيمور الكبير ١ / ٨٧

١٦ ـ لاحور :

وقال الربيدى : ويمواون الحجر المطبوح . لاجور .

قال أبو بكر والصواب آحرو آحور ، وهو فارسى معرب ، ويقال [1] آحرون ،

وقال أبو داود الإيادى

ولقد كان فى كتائب حصر
وملاط يملاط بالآحرون [2]

١٧ ـ أى

وقال الربيدى ويقولون فى الدعاء أى فلان فيشددون حتى قال بعض شعرائهم الحميرى [3]

مت فيك الممات أى مماتى [4]

قال أبو بكر والصواب أى فلان بالتخفيف والعرب تنادى الاسم غير المندوب بخمسة أحرف [5] يقولون

---

(١) فى المطبوع ويقال أيضا

(٢) وردت فى المعجمات

الأحور بفتح الهمزة وضم الحيم

والأحور بفتح الباء وسكون الهمزة وضم الحيم .

والآحور بمد الهمزة وكسر الحيم وضم الراء .

والآحور بضم الهمزة وضم الحيم وتشديد الراء .

والآحور بمد الهمزة وضم الحيم وكسرها وتخفيف الراء

وأحور على وزن فاعول

والأحور طيب الطيب وهى معربة عن (أكور) المعجم الذهبى ص ٤٥ وانظر دائرة المعارف لبطرس ١ / ٣٤ — ٣٩

قال أبو عبد الرحمن ما دامت معربة عن صيغة فاعول فيجب أن تحول إلى صيغ المعانى الأخرى بهذا القياس وما خالف ذلك من الشواهد فهو تجوز ، لأن الأصل فى المعرب ألا يتصرف فيه إذا كان على أوزان العرب فإذا خالفها رد إليها كسلفريون يرد إلى بفعال ويسكريت إلى مفعول وما أشبه ذلك

ومن الشواهد الصحيحة ذلك قول العجاج

عولى فالطى وبالأجور

والمادة فى المطبوع ص ٢٩١ — ٢٩٢ (الملحق) عن الصغانى

(٣) فى المطبوع بدون الحميرى وفى الأصل حتى قال جمص شعرائهم

(٤) فى المطبوع بمات

(٥) فى المطبوع على خمسة أوجه .

يا زيد وأى زيد وأى[1] زيد وأريد وقال أبو بكر والصواب أقفزه ،
(وآريد)[2] فإن كان متراخياً قالوا مثل كتب وأكتبة .
أيا زيد وهيا ريد وينادون المدوب وأما[3] أفعله فليس من أبنية الجمع
وأزيد .

وقال أبوعلى عن[3] ابن الأنبارى عن الفراء . قال :

العرب تنادى على تسع لغات يقولون يارب وهيا رب وأرب وآرب . وأى[4] رب وآى رب[5] وأيا رب ووارب[6] ورب[7] .

١٨ ـ أقمره .

وقال الزبيدى ويقولون أقمرد[8] لجمع القمير .

١٩ ـ أظمر :

وقال الزبيدى ويقولون . مسك أطمر بالطاء .

قال أبوبكر والصواب أذمر بالذال[10]

وقال يعقوب : الذمر بالذال لكل رائحة ذكية من بتن أو طيب[11] .

ويقال للصمان ذمر . وأنشدنا الفراء :

ومولق أصبحت كية رأسه فتركته ذفرا كريح الحوورب

---

(١) فى الأصل وياون عن

(٢) ما بين القوسين زيادة من المطبوع .

(٣) فى الأصل وبدون عن

(٤) فى الأصل وبارب

(٥) فى الأصل ووارب

(٦) ما فى القاموس ليس فى الاصل ، ووارب ورب مكان وأى رب ثامر

(٧) فى لسان مكى وقد جاء فى الآى النداء خاصة المد إلا أن القصر أشهر وأوضح . وتهذيب اللسان ص ١٦٣ والمادة فى المطبوع ص ١٤٦ — ١٤٧

(٨) فى المطبوع ، يقولون لجمع القمير أقمرة

(٩) فى المطبوع فأما

قال أبو عبد الرحمن المنصوب كسر الهاء ، المخطأ ضمها والمادة فى المطبوع ص ١٥٨

(١٠) فى المطبوع ، بالدال المعجمة

(١١) فى المطبوع ، من طيب أو غيره .

فأما[1] الدر لمستحدث لعدء والدال غير المعجمة فهو التس حاصة ومنه قيل للأمة يادفار والدنيا آم دفر

وأما الأطفر بالطاء فهو الطويل الأظفار

قال أبو عبد الرحمن . عن هذه المادة راجع تثقيف اللسان ص ٨٣ – ٨٢ وذكر ابن الحورى وجها آخر العامية فى المشرق وهو قولهم زفر بالراء انظر تقويم اللسان ص ١٢٨ – ١٢٩ ومن أوجه العاميه قولهم عن النتن زفر .

انظر التكملة للجواليقى ص٢٢ ومعجم الألفاظ العامية لفريحة ص ٧٣ وقاموس العادات ٢ / ١٥ ومعجم شمال المغرب ص ٩٧

ولم يذكر الشيخ أحمد رضا هذا المعنى فى مادة زفر ص ٢٣٥ بكتابه قاموس رد العامى وفى الموصل أبدلوا الراء عيناً فقالوا زعف .

انظر دراسات فى الألفاظ العامية موصلية ص٢٤٤ وعن سيالة الظاء والزاء والعين عن الدال راجع معجم تيمور الكبير ١ / ٥٦ ومعجم الألفاظ العامية لعبد المنعم ص ٥٥

قال أبو عبد الرحمن . ورجح الأكثر من المعاصرين كالشيخ تيمور أن الراء مبدلة من الدال

والأصوب عندى أنها مادة مستقلة مأخوذة من الزفير مجازاً . ومع الزفير الزفير يكون الحشأ ويحوه من رديء الرائحة

٢٠ – أحفش

وقال الزبيدى : ويقولون نحو أحفش وشعر أحطل . (وشعر أعشى)[2] .

قال أبو بكر : والصواب نحو الأحفش وشعر الأحطل[3] والأعشى

ولا يجوز حذف الألف اللام من هذه الأسماء ولا من أمثالها . لأنها نعوت لقوم معروفين وقد أولع العامه بذلك وكثير من الخاصة[4] .

---

(١) فى المطبوع . وأما والمثبت وتخريج الشاهد فى المطبوع ص ١٩٥ – ١٩٦

(٢) ما بين القوسين ليس فى المطبوع

(٣) فى المطبوع وشعر الأعشى

(٤) قال أبو عبد الرحمن عبد الحكيم باللحن يجب أن نراعى المقاصد البلاغية التى يراعيها المتكلم فللكاتب أن يقول . نحو أحفش وهو يريد الأحفش العالم الجليل إذا أراد التجهيل أو التحقير . والمادة فى المطبوع ص ٢٠٣

٢١ – أى

وقال الزبيدى ويقولون آى الى

بمعنى العبارة والتفسير فيمدون

قال أبو بكر والصواب قصرها .

وحكى بعض أصحابنا عن آبى على أنه

أجاز المد

وحدثنا أبو على عن ابن الأنبارى عن

أحمد بن يحيى قال إذا فسرت فعلك[1]

بأى رددته على[2] بعينك وإذا فسرته

بإذا رددته على المخاطب وذلك نحو[3]

قولك لبيت بالمكان أى أقمت به فإن

قلت (إذا) قلت (إذن) أقمت به

٢٢ – شماف

وقال الزبيدى : يقولون : أسود شماف

أى عظيم الشعر[4]

قال أبو بكر والصواب أشعر

يقولون رجل أشعر وشعراء إذا كان

عظيم الشعر ورجل أرأس ورؤاس ورؤاسى

العظيم الرأس وأركب ورجل للعظيم الركبة

والرجل

وإنما قيل أشعر لأن الذاهب من الشعرة

الهاء

ألا ترى أنك تقول فى تصغيرها

شعيرة[5] وفى جمعها شعراء فترد الهاء

الذاهبة من الواحدة ؟

وكذلك تقول شابهت الرجل إذا

كلمته كأنك أدميت شعرتك من شعره

وأذى شفته منك

فأما قولهم فى جمع شعرة شفوات

فكمولهم سنوات .

والأصل الهاء ، ولكنهم لما رأوا اكثر

ما يذهب من الأسماء الناقصة الواو والياء

يرهبو ذلك فى سنة وشعرة

وكذلك السنة أيضاً إلى شفة سفهى

وشعوى

---

(١) فى الأصل مثلا .

(٢) فى الأصل إلى

(٣) ما بين القوسين ليس فى المطبوع والمادة فى المطبوع ص ١٩٧ – ١٦٨

(٤) لم ترد هذه المادة فى المطبوع

ومن أوجه العامة تشديد هاء الشعر انظر تثقيف اللسان ص ١٦٠ وتقويم اللسان ص ١٤٥

(٥) فى الاصل فى تحقير تصغيره .

وأما التصاف فهو[1] المستف لما فى الإناء من التمر ونحوه لتشابهه وهى السفية .

يقال : استف فلان الإناء إذا شرب جميع ما فيه .

وقال بعض علماء العرب

إن سرك لاستفاف وصحتك انجعاف
وإبك التسع الياه تصاف وسام ليله تحاف
٢٣ ـ سنة .

قال أبو عبد الرحمن القول بأن الناقص من سنه الهاء مذهب كثير من اللغويين ومن ذهب هذا المذهب الخاطئ الإمام الفذ ابن فارس وحجته قولهم سنيهة وسنهات الدحاة إذا أتت عليها أعوام وقوله تعالى (لم يتسنه) أى لم يصر كالشىء الذى تأتى عليه السنون فتغيره

[2] مقاييس اللغة ٣ / ١٠٢

قال أبو عبد الرحمن : الناقص من سنة الواو

والهاء فى سنه للوقف وليست أصلية ولهذا لا تثبت فى الوقف

أما تنوينها فى بعض التصرفات كسنيهة وعلى توهم أصالة الهاء

اما آيه (لم يتسنه) فمن فعل سنه بمعنى تغير وانظر الخلاف فى ذلك فى تفسير آيه ٢٥٩ من سورة البقرة كتفسير القرطبى

وسيأتى بسط الكلام عن ذلك فى التعليقة التالية عند برهنتى على أن الناقص من سنه الواو

والمعويون فى الناقص من سنة على ثلاثة مذاهب :

(ا) المذهب الأول أن الناقص لامها والدليل على ذلك أنه يقال رجل أسنى إذا كان لا تصمم شتاء .فظهر الحرف المعتل

(ب) المذهب الثانى وهو مذهب جميع البصريين والمؤلف ـ : أن الناقص لامها وهو الهاء .

والدليل على ذلك أن التصغير سنيهة فظهرت الهاء وأن العرب يقولون عن المواجهة بالكلام المتشابهه لأن الكلام مواجهة من فيك إلى فيه .

(١) فى الأصل فهو المشتى

وأن العرب يقولون : أتته وشماهي وآد جمع الكثرة سماه فظهرت الهاء فى جمع ذلك .

(ح) المذهب الثالث احتمال الأمرين والدليل على ذلك قولهم فى الجمع : شفهات ، وتقول فى السنة سنوات وتتفهى فظهرت الهاء والواو معاً

ومن هؤلاء ابن فارس — قال .

إن القولين محتملان والواو أحوط لمقاربه القياس .

والقياس الذى يربده ابن فارس : أن شفى الفعل المعتل أصل فى الإشراف على الشىء لأن الشفتين تشرفان على الفم

وبعكسه الليث صاحب العين رأى أن الهاء أقيس وأن الواو أعم لأنهم كما قالوا شفوات قالوا سنوات فالشفوات على التشبيه بالسنوات .

انظر مقاييس اللغة ٣ / ١٩٩ / ٢٠٠ ولسان العرب ١٣/٥٠٦/٥٠٧ و ١٤-٤٣٨

ودرة الغواص ١٦٠ وتاج العروس ٩/٣٩٤ و ١٠/٣٠١

قال أبو عبد الرحمن : الناقص هو الواو لا الهاء ، لأن احتمال الاستقاق للمطى من شفه أو سفو يرتفع بتعيين الاشتقاق المعنوى . وقد تعين الاشتقاق المعنوى من مادة شفى الفعل المعتل كما سبق فى كلام ابن فارس . ثم إن الواو والياء تأتيان كثيرا أصليتين محذوفتين ولا ترد الهاء أصلية محذوفة . وإنما تأتى زائدة للوقف ، وأن هاء شفه لا تثبت فى الوصل ، وماقاله الإمام الأزهرى رحمه الله ما أراه محققاً ، والوهم فيه أقرب .

وما ورد من صيغ تظهر فيها الهاء إنما هو من توهم أصالة الهاء إلا أن هذا الوهم سرى على ألسنة الفصحاء فأصبح عربيا مسموعاً ومن ثم اشتقت سفة من شفى بمعنى الإشراف ثم اشتق من السفة معنى المدانا فقالوا سافة البلد والأمر دانياه .

وبعض من معانى اللغة وصيغها يوجد على أسس من الوهم والخطأ بخلاف من زعم غير ذلك .

٢٤ ـ تفيح :

وقال الربيدى : ويقولون . فحص [1] تفيح للواسع

قال أبو بكر . والصواب أفيح ، وبلده فيحاء .

قال الشماخ .

بطرف وسهب من نوائه دونما ... وأفيح من روض الرباب عميق

ويقال . دار فيحاء أى واسعة

وقد فاحت الجرحة تفيح فيحا إذا اتسعت بالدم وأفحتها أنا .

ويجمع أفيح على فيح وفيحاء على فياحى .

قال الهذلى :

ومتلف مثل فرق الرأس تخاله ... ضارت رهب أميالها فيح [2]

وأنشدنا أبو على قال أنشدنا ابن دريد لحميد .

فيالك مسطرًا ومسير ركب ... تحدى حيص أمعن فى الفياحى

والفياح أيضاً ـ على مثال فعال ـ المكان الواسع

قال بشر :

إذا ماتمرت حرب سمونا ... سمو السرل والعطن الفياح [3]

٢٥ ـ أصيت

وقال الربيدى ويقولون . هو أصيت من لال . يعنون أنه صوتاً منه .

قال الهذلى :

---

(١) المحص فى الأصل معنى البحث عن شىء واختباره ، ثم أطلق على ما استوى من الأرض ، لأن الناس واعاده بتبحة للفحص . من ثم أطلق على كل مكان يسكن من القرى والقصور .

(٢) فى الأصل (فوق الرأس) والتصحيح من السكرى .

والبيت لأبى ذؤيب الهذلى ، وروايه مطارب رقت والمسلب مكان دو تلف وهى بكسر الميم وفتحها . والمطارب الطرق والرقب الضيقة شبه الطريق الضيق بفرق الرأس

انظر شرح أشعار الهذليين ١ / ١٢٥

(٣) ورد النص من هذه المادة منقوصا فى الملحق المطبوع ص ٢٨٥ نقلا عن الصغانى ، وقد سجل فى معجم الألفاظ العامية ص ٤٦١ أن من عامية ساحل عمان قولهم (ناقة فيحة) أى قوية أصيلة . وأن الأصل من كلمة (فيحاء) وذكر العزيزى فى قاموس العادات ٣ / ٥١ هذا المعنى ، واستشهد بقول الشاعر العامى

يا راكب فيحا تشوق الخطاطير ... من ساس فحص محدبات حيال

وأصلها فى لغة العرب للناقة كثيرة اللحم مثال دقة فياحة . انظر المقول المقتضب ص ٣٣ ومعجم شمال المغرب ص ١٧٦

قال أبو بكر : وأصوت منه وقد صات الرجل يصوت صوتاً فهو صايت ، ودلك إذا صوت بإنسان ودعاه

يقال رجل صيت إذا كان شديد الصوت

ولملان صيت فى الناس أى ذكر .

قال أبو عبد الرحمن وردت هذه المادة مختصره فى الملحق بالمطبوع ص٢٥٨ نقلا عن الصغدى ، ووردت فى تثقيف اللسان ص ٩٨

وقد عرف ابن فارس بالصوت تعريفاً مليحاً فقال . هو جنس لكل ما وقر فى أذن السامع . مقاييس اللغة ٣ / ٣١٨

قال أبو عبد الرحمن . ومن هذا المعنى ولدت العامة بعض المعانى

فبادية الأردن تقول . صوت بمعنى افتقر ، والحالة مصوتة معه بمعنى عصته الحاجة قاموس العزيزى ١٧٩/٢

وهذا المعنى عكس المستعمل فى الفصيح ، لأن فى لغة العرب . أنصاب بى الرمان اصطياتاً إذا صار مشهورا .

قال أبو عبد الرحمن . لعل وجه الاستعمال أن الصوت هنا بمعنى الأنين ، والأنين بلاء بعد عافية ، ولهذا كان رغاء البعير دليلا على الإدعان .

وذكر الدكتور أنيس فريحة فى معجمه ص ١٠٧ من عامية لبنان قولهم . (صويت) أى صاحب صوت جميل

وذكر ص ١٠٨ صات الدهن أو الجليد بمعنى سال وذاب

وذكر صيت الرجل بمعنى اشتهر وطار صيته .

وذكر قولهم على سبيل التحدى . صيتك بعمل هذا ؟ أى أعمل هذا إن كنت صادقاً

وفى عامية نجد المصاويت والأصاويت بمعنى الأبات والرهرات

ومصوت بالعشاء المنادى به كناية عن الكرم .

وفى معجم الأخطاء للعدنانى ١٤٥ ـ١٤٦ مناقشة نفيسة لمن زعم أن الصيت للذكر الحسن فقط .

وقال ابن السكيت : الصوت صوت الإنسان وغيره ، والصائت الصائح .

قال أبو عبد الرحمن : ليس هذا بسديد عندى ، لأن اللغويين لم يفرقوا حيث شواهدهم لم تفرق .

ويطهر لى أن الصائت جهورى الصوت ، والمصوت من يرفع صوته وإن لم يكن يكن جهورى الصوت .

وعامية المغرب تقول . الصوت – بضم الصاد المشدودة .

انظر معجم شمال المغرب ص ١٢٨ .

٢٦ – أدراجه :

وقال الزبيدى ويقولون . جاء على إدراجه . إذا جاء على بدء .

قال أبو بكر . والصواب على أدراجه بالفتح .

واحدها . درج .

والدرج المشأ وأنشد سيبويه :

أبصب للمسيه تعتريهم
أناس أم هم درج السيول[1]

وأنشد أبو العباس للراعى :

لما دعا الدعوة الأولى فأسمعى
آخذت بردى واستمررت أدراجى

قال أبو عبد الرحمن . ورد النص مختصرا فى الملحق بالمطبوع ص ٢٥٣ عن الصفدى .

وحكم المؤلف بأن إدراجه – بكسرة الهمزة – غير صحيح ، فهو منقول عن العرب . نقله ابن منظور عن ابن الأعرابى .

قال أبو عبد الرحمن عاد أدراجه بمعنى عاد من حيث جاء أى عاد من الطريق التى جاء منها ، لأن الأدراج جمع درج بمعنى الطريق .

فعلى هذا تكون أدراج بفتح الهمزة .

والإدراج – بكسر الهمزة – طى الشئ – والمسافر يطوى الطريق .

وعلى هذا تكون كسر الهمزة صحيحاً .

قال أبو عبد الرحمن ومن عامية بجاية الدرج بمعنى الرصاص وله شواهد كثيرة من الشعر العامى ، وله معان كثيرة من المجاز محتملة .

---

(١) البيت لابن هرمة كما فى مطبوع (حاشية) وشواهد سيبويه للجواليقى ص ٧٩

ولهذا تجد فى عاميه ساحل عمان · تقاتل حوعهم عكللات

درجت التفق من الفرنى يرعسها الحميل [1]

آى أطلقت الـ ادق نيرانها .

ارطر معجم حسطل ص٢١٦ وانظر بحثها
س العامية فى معجم سمال المغرب ص ٧٨
والصول المقتضب ص ٢٧

٢٧ ـ أفرنة :

وقال الزبيدى . ويقولون آفرـ لجمع
الفرن .

قال أبو بكر والصواف أ راد . فأما
أفعلة فليس من جمل فعل .

والفرنية خمرة تسوى ثم تروى لبنا
وسكرًا وسمنا ، وتنسب إلى الفرن .
وقال الهذلى ·

وقال الزبيدى : ويقولون . فى تصغير
حينان : حويتات [2] .

قال أبو بكر . والصواب أحسات نردها
إلى أحوات لأنه أدنى العدد

وكذلك نفعل بكل جمع كثير إذا
صغرته رددته [3] إلى أدنى العدد فإن لم
يكن له أدنى عدد صغرته وجمعته بالتاء .
وذلك أنهم كرهوا أن يصغروه على البناء
الذى يدل على الكثرة فيقع فى اللفظ به
التضاد من تقليل وتكثير [4]

---

(١) ورد هذه المادة فى المطبوع والبيت لأبى خراش الهذلى كما فى تاج العروس ٩ / ٣٩٩
ويمتاز الفرن عن التنور بأنه عرقة صغيرة أرضها بلاطة تحتها ملح حصى ويخبز عليها ـ انظر معجم فى ة ص ١٢٩
قال أبو عبد الرحمن نص اللغويون على أنها معربة شامية وأغلب ما يعنون بالشامى المعرب عن السريانية
وراجع هذه المادة قاموس العربى ٣ / ٢٦ ـ ٢٧

(٢) فى المنحى بالمطبوع ص ٢٦٩ عن الصعدى حويصات

(٣) فى الاصل . وردته

(٤) ما خطأه المؤلف هو الصواب ، وما صوبه هو الخطأ ، لأن حيتانا جمع كثرة لغير عاقل والقاعدة أن
تصغر مفرده (حوت) هكذا (حويت) ، ثم يجمع جمع مؤنث سالم هكذا (حويتات) .
ومن الخطأ فى عامة الأردن الحوت للرجل الصاعد الصخر .
انظر قاموس العربى ١ / ٢٣٥

٢٩ – ويقولون لجمع الريح . ارياح [1]

قال أبو بكر والصواب أرواح .

وأنشد لميسون بنت بحدل

لبيبت تخفق الأرواح فيـه
أحب إلى من قصر منيف

وأصل الياء فى ريحواو ولكنها انقلبت ياء لانكسار ماقبلها وانقلبت فى رياح أيضاً لا تلالها فى الواحد .

ويقال : أروح الصيد واستروح إذا وجد ريح الأنيس .

فإن قال قائل . فهلا قالوا رواح كما قالوا طوال ! وإنما ذلك لما أسأتك به من اعتلالها فى الواحد ، وضمت فى طوال لصحتها فى واحده .

وكذلك الواو إذا كانت ساكنة فى الواحدة اعتلت فى فعال إذا جمعت كقولهم ثوب وثياب .

ويروى عن الختنى محمد بن عبد السلام

به قال كل ما كان فى القرآن من ذكر لريح فهو عذاب وما كان من ذكر الرياح فهو رحمة ورخاء . (ريح فيها عذاب أليم [سورة الأحقاف – ٢٤]) و (ريح فيها صر [سورة آل عمران – ١١٧)

(وَهُوَ الَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيٰحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِ) [سورة الأعراف –٥٧]

وهذا لا يصح فى نظر وقد قال الله عز وجل .

(وجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ) [سورة يونس – ٢٢] .

وفى الحديث عن أبى هريرة قال لعمر رضى الله عنه

الريح من روح الله تأتى بالرحمة وبالعذاب فلا تسبوها .

حدثناه قاسم بن أصبغ قال . حدثنا العتبى . عن محمد بن حرب : عن الليث . عن يونس عن ابن شهاب . عن نابت بن قيس . عن أبى هريرة . فذكره [2] .

---

(١) ورد هذا النص مختصرا وهو إضافة أيضا فى الملحق بالمطبوع ص ٢٥٣ عن الصغانى

(٢) انظر عن هذه المادة تهذيب اللسان ص ٩٧ – ٩٨ وتقويم اللسان ص ١٣١ ودرة الغواص ص ٤٠ - ٤٢ ومعجم الأخطاء للعدنانى ص ١٠٨ – ١٠٩ و عن المعانى التى وردت العامة من روح وريح راجع معجم الألفاظ العامية لطاهر حمدان ص ٢٥١ – ٢٥٩ و القاموس العصرى ١ / ٣٦٦ و ٣٦١ ٢ . علما بأن معجم الرائد ينص أن الروح بمعنى الريح ، وأورد أن مكسورا ، ومعجم الألفاظ العامية لأنيس فريحة ص ٦٨ ومعجم الألفاظ العامية للدكتور عبد المنعم سيد ص ٢٧٠ – ٢٧١ والقول المقتضب ص ٣٢

قال أبو عبد الرحمن . فى الملصق بالمطبوع . ويقولون هبت الأرياح مقايسة على قولهم رياح . وهو خطأ بين والصواب أن يقال هبت الأرواح كما قال ذو الرمه

إذا هبت الأرواح من نحو جانب
به أهل مى هاج قلبى هبوبها

والعلة فى ذلك أن أصل ريح روح لاشتقاقها من الروح .

وإنما أبدلت الواو ياء فى ريح ورياح الكسرة التى قبلها ، فإذا جمعت على أرواح فقد سكن ما قبل الواو وزالت العلة

ومثله ثوب وحوض ، يقال فى جمعه ثياب وحياض

وإذا جمعوها على أفعال قالوا . أثواب وأحواض . اهـ .

قال أبو عبد الرحمن . هذا هو كل ما فى الملحق بالمطبوع عن هذه المادة ، وهو نصه فى ذره الغواص ص ٤٠ – ٤١ .

قال أبو عبد الرحمن المؤلف نص هاهنا على أن الأرياح لحن ، وحكم بأنها خطأ بين وصاحب القاموس نص على الأرياح ، وذهب جمهور اللغويين إلى أن هذا الجمع شاذ .

وإنما عر الجمهور امران .

أولهما . أن الريح من الروح .

وثانيهما ورود جمع أرواح فى الشواهد

قال أبو عبدالرحمن . الأرياح جمع عربى فصيح ومعناها يختلف عن معنى الأرواح

فالأرياح جمع ولة لذات الريح ، والأرواح جمع كثره لنسيم الأرياح .

وكون الريح مشتقة من الروح لا يمنع من تصريف لفظ الريح مراعاة اللفظة بعد استقرار الإشتقاق .

وصرورة الفرق بين جمع الكثرة لروح وريح أن ترد جمع لقاة لروح إلى أروح

ولا نحتاج فى ذلك إلى السماع ، بل يكفى أن صيغة (أفعل) مسموعة لجمع القاة

والأصل جمع فعل على أفعل ماعدا الأجوف ، وروح أجوف حقه أن يجمع للكثره على رياح ، فلما كانت رياح تلتبس بجمع ريح للكثرة رجعنا إلى الأصل فجعلنا أرواح للكثرة . وأروح للقلة

وقد ذكر الأرياح صاحب الصحاح وابن الخصائص لابن جنى ٣– ٢٩٥

قال أبو عبد الرحمن والحديث الذى احتج به الزبيدى فى سنن أبى داود

واعتبار الريح للعذاب والرياح للرحمة ليس هو مذهب الخشنى فحسب بل هو مذهب جمهور علماء المسلمين لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا هاجت الريح اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحا

ولأنهم رأوا الرياح ترد مجموعة فى آيات الرحمة مفردة فى آيات العذاب

ولأن العرب يعتقدون أن السحاب لا تلقح إلا من رياح مختلفة .

واعتراض المؤلف بداية (بريح طيبة) وبحديث أبى هريرة اعتراض ليس بسديد لأمرين

أولهما . أن الريح مقيدة بأنها طيبة . والمراد إطلاقها

وثانيهما . أن الرياح خالصة للرحمة والريح محتملة . فكان إطلاقها للعذاب تغليباً

وانظر درة الغواص ص ٧٩ -- ٨٠

قال أبو عبد الرحمن . والحديث الذى ذكرته ورد من عدة طرق خرجها البوصيرى الكنانى فى الجزء الثانى من كتابه (اتحاف المهرة) ـ ولا يزال محفوظا ـ وهذا موجز تخريجه

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ثارت ريحاً استقبلها وجثا على ركبتيه ثم قال .

اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً

اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا

رواه مسدد وأبو يعلى بسند ضعيف ضعف حسين بن قيس .

وقال محمد صديق خان

عن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا عصفت الريح قال : اللهم إنى أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به أخرجه مسلم كذا فى الأذكار وأخرجه الترمذى والنسائى أيضا وأخرجه الطبرانى فى الدعاء وفى معجمه الكبير من حديث ابن عباس بلفظ : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اشتدت الريح استقبلها بوجهه وجثا على ركبتيه ومد يديه وقال اللهم . الخ .

وزاد اللهم أجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم أجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحا .

قال فى مجمع الروائد : وفيه حسين ابن قيس الرحبى أبو على الوسطى الملقب بحنش وهو متروك وقد وثقه حسين بن نمير وبقية رجاله رجال الصحيح قيل وجه جعلها رياحاً لاريحاً أن العرب تقول لا يلقح الشجر إلا من الرياح المختلفة ولا تلقح من ريح واحدة فدعا صلى الله عليه وسلم بأن يجعلها تلقح ولا يجعلها لا تلقح .

وقيل إن الرياح هى المذكورة فى آيات الرحمة والريح هى المذكورة فى آيات العذاب كقوله سبحانه (الريح العقيم) و (ريحاً صرصَرًا) .

وقد ورد ما يفيد أن الريح تأتى بما هو خير وتأتى بها هو شر فمن الخير قوله تعالى : بريح طيبة .

وفى حديث أبى هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الريح روح الله تعالى تأتى بالرحمة وتأتى بالعذاب فإذا رأيتموها فلا تسبوها وسلوا الله خيرها واستعيذوا بالله من شرها . رواه أبو داود وابن ماجه بإسناد حسن والنسائى والحاكم وابن حيان وصححاه .

فلعل وجه ما فى حديث الباب أن الرياح لاتأتى إلا بخير والريح تأتى تارة بهذا وتارة بهذا فسأل أن يجعلها رياحاً لكونها خيرًا محضاً ولا يجعلها ريحاً تحتمل الخير والشر والروح بفتح الراء الرحمة .

انظر نزل الأبرار بالعلم المأثور من الأدعية والأذكار ص ٢٩٨

٣٠ ــ آمان :

وقال الزبيدى ويقولون : أعطاه السلطان آمانا ، فمدون قال أبو بكر والصواب .

أمان على مثال فعال .

ويقال أيضاً : أمن .

والمأمن موضع الأمن .

والأمانِ الرجل الأمين .

وقال الأعشى :

ولقد شهدت التاجر الأمان
مورودا شرابه [1]

عبد الرحمن بن عقيل الظاهرى

(١) ورد بعض هذا النص فى الملحق بالمطبوع ص ٣٥١ عن الصغدى والبيت فى ديوان الأعشى ص ٢٢
والأمان ــ بفتح الميم المشددة ــ الموثوق به .